

نهج السعادة

[165] دام لمن مضى ولا منتقضا لأعمالهم (6). فإن خطت بكم الأهواء المردية وسفه الرأي الجائر إلى منابذتي تريدون خلافي (7) فهذا أنا ذا [قد قربت جيادي ورحلت ركابي (8) وأيم الله لئن الجأتموني إلى المسير إليكم لآوquen بكم وقعة لا يكن يوم الجمل إليها إلا كلعقة لآعق (9) وإني _____ (6) أي إنما أنا في مقام بيان منزلتي ورتبتي من حيث العلم والعمل، لا في مقام ذم غيري وتنقيص أعمالهم وإن كانوا كذلك. (7) وفي النهج: (فإن خطت بكم الأمور المردية، وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي وخلافي فهذا أنا ذا) الخ وهو أظهر. و (خطت): تجاوزت. و (المردية: المهلكة. و (سفه الآراء): ضعفها. و (الجائرة): المنحرفة عن الحق. (المنابذة) المخالفة. (8) الجياد: جمع الجواد: الفرس السريع. والركاب: الابل التي يحمل القوم. أي فإن أنتم لم تقبلوا نصيحتي ولم تنصحوا أنفسكم فهذا أنا قد قربت وأدريت الجياد من خيلي، وشدت الرحال على ركابي وأبلي للمسير إليكم لتأديبكم. (9) وهذا كناية عن شدة إيقاعه عليهم وغاية استيصاله لهم إن لم يرجعوا عن غيرهم وشقاقهم، يقال: (لآعق العسل ونحوه - من باب نصر - لآعقا ولعقة ولعقة) - كضربا وضربة ولقمة: لحسه وتناوله بلسانه أو أصبعه، فهو لآعق، والجمع لعقة - كطلبة. واللعة - كلقمة -: القليل مما يلعق. ما تأخذه في الملعقة أو بأصبعك. ثم إن في نهج البلاغة بعد قوله: (كلعقة لآعق) هكذا: (مع أنني عارف لذي الطاعة منكم فضله، ولذي النصيحة حقه، غير متجاوز متهما إلى برئ، ولا ناكثا إلى وفئ). _____